وقال سليمان الدارانى والحسن البصرى وايضاح المقامات
ببيان حدودها واسبابها وعلاماتها وعلاجات اضدادها
وغير ذلك مما يتعلق بها فان الكتاب الذى انزل عليه
واحاديثه الثابتة كفيلة بذلك ومتضمنة له مقام المحبة
متلاشئ ان سببه اجتذاب الله واصطفاؤه فقوله تعالى
يحبهم ويحبونه وعن عمر انه صلى الله عليه وسلم نظر الى مصعب
ابن عمير وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبى صلى الله
عليه وسلم انظروا الى هذا الرجل الذى قد نور الله تعالى
قلبه لقد رأيته بين ابوين يغذوانه بالطعام والشراب فدعاه
حب الله ورسوله الى ما ترون تضمنت الاية والحديث ان
المحبة اخذة من الله لقلب من احب حتى لا تبقى فيه بقية
لغيره ويبذل فى الوصول له والقرب فيه جميع المحبوبات
والملذ وذات وقوله المرء مع من احب بين به تنتجهما
وثمرتها وانها الوصال والشهود واشار لعلاماتها بقوله
وعلامة ذلك فيه انه يؤثر رويته بجميع ما يملك والى الحالب
لها والمعين عليها بقوله احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
واحبونى بحب الله تعالى والبهما معا بقوله اللهم ارزقنى
حبك وحب من احبك وحب ما يقربنى الى حبك واجعل
احب الى من الماء البارد والى ان قوتها تتضمن الشغل عن
غير المحبوب بقوله لمن قال لدانى احبك استعد للفقر وتضمن
اختباره بقوله لمن قال انى احب الله استعد للبلاء ونوريته
صلى الله عليه وسلم مقامات اليقين بكفيك فى فهمان الله

بعثه

طيب ح

بعثه وما على الارض مؤمن فدعاهم وانذرهم فظهر من كمال
الصبر والزهد والشكر والرضى وغيرها من مقامات
اليقين ما لم يعهد فى امة ونصفح حال اهل الصفة رضى الله
عنهم يريك العجب العجاب الثانى ان يكون اراد بالحقايق
جميع العلوم فتكون ال للاستغراق الحقيقى وتقرير
الاستعارة على ما تقدم وما اراد الله تعالى اظهار
سيادته لجميع الخلق وتقدمه عليهم وكونه موضع نظرهم
الذى به يدل عليهم متنوعات رزقد ركب فيهم اكمل
العقول واوسعها فوسع من العلوم والمعارف ما لم
ينتهيا له عمل مخلوق وبلغ فى مكانة العلم باحكام الله
وايامه وسياسة خلقه وتاديبهم وما يصلح معاشهم
ومعادهم مبلغا لم يصل اليه احد من الخلق وتعويل
اهل المنقول عليه واضح وكذا ائمة المعقول لحقيقة كلامه
واصابة نظره ففى الاصول الاصح ان ترك الاستفصال
ينزل منزلة العموم فى المقال لقوله صلى الله عليه وسلم
لغيلان بن سلمة الثقفى وقد اسلم على عشر بنسوة امسك
اربعا وفارق سائرهن لم يستفصل هل تزوجهن معا
او مترتبا فلولا ان الحكم يعم الحالين لما اطلق لامتناع الاطلاق
فى محل التفصيل المحتاج اليه ولا شك انه صلى الله عليه وسلم
اعلم بكل فن من اهل ذلك الفن وكيف لا ومنه اقتبسوا
واغترفوا وقد قال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)